العيد ما بين الأدب النبوي والعادات والتقاليد

اتكاءة على ظهر سابح ، جود كرم أريحية كل هذا يتراءى لنا في العيد في المجتمع السوداني الأصيل بطبعه الرزين بخلقه بالرغم من بعض الزلات التي تخالف بها السنة الشريفة والتي يمكن تبيينها بذكر الهدى النبوي في العيد . هذا فللأعياد في كل الأمم شعارات سواء أكانت كتابية أم وثنية أم غير ذلك . فالعيد اسم لكل ما يعتاد ويعود ويتكرر وذلك لأن إقامة الأعياد ترتبط بغريزة الناس وجبلتهم وطبعهم فكل الناس يحبون أن تكون لهم مناسبات يحتفلون فيها ويجتمعون ويظهرون الفرح والسرور، وأعياد الأمم الكافرة ترتبط بأمور دنيوية كبداية سنة أو بدء موسم زرع أو اعتدال في المناخ أو قيام دولة أو تنصيب حاكم . وترتبط أيضا بمناسبات دينية ككثير من أعياد اليهود والنصارى الخاصة بهم . ولكل قوم عيد.

وقد تميز المسلمون بأعيادهم وليس لهم إلا عيدان عيد الفطر وعيد الأضحى لما جاء عن أنس رضى الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال صلى الله عليه وسلم : ما هذان اليومان؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أبدلكما بهما خيرًا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر (سنن أبي داؤد ١١٣٤). وهذان العيدان هما من شعائر الله التي ينبغي إحياؤهما وإدراك مقاصدها واستشعار معانيها

د. محمد أحمد عمر أحمد

ما بين الحق والحقيقة

. فمن أداب العيد الاغتسال قبل الخروج للصلاة فقد صح في الموطأ أن عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى (الموطأ ٤٢٨). وصح عن سعيد بن جبير أنه قال سنة العيد ثلاث : المشي والاغتسال والأكل قبل الخروج وهذا من كلام سعيد بن جبير ولعل أخذه من بعض الصحابة فذكر النووي رحمه الله اتفاق العلماء على استحباب الاغتسال لصلاة العيد ومن الأداب ألا يخرج إلى عيد الفطر من الصباح حتى يأكل تمرات وترًا لما رواه البخاري عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ... ويأكلوهن وترًا (البخاري ٩٣٣) . وأما في الأضحى فإنه يستحب ألا يأكل إلا بعد الصلاة من أضحيته . ومن الآداب التكبير يوم العيد وهي من السنن العظيمة في يوم العيد ووقت التكبير في عيد الفطر يبتدئ من ليلة العيد إلى أن يدخل الإمام في صلاة العيد ومن أداب العيد أيضا التهنئة ويقصد بها التهنئة الطيبة التي يتبادلها الناس فيما بينهم أيًا كان لفظها ولا ريب في التهنئة فهي من مكارم الأخلاق ومحاسن المظاهر الاجتماعية بين المسلمين وأقل ما يقال في موضوع التهنئة أن تهنئ من هنأك بالعيد وكذلك من الآداب التجمل للعيدين ، فعن جابر رضي الله عنه قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم جبة يلبسها للعيدين ويوم الجمعة (صحيح بن خزيمة ١٧٦٥) وروى البيهقي في سنن صحيح أن ابن عمر كان يلبس للعيد أجمل ثيابه فينبغي للرجل أن يلبس أجمل ما عنده من الثياب للخروج للعيد أما النساء فيبتعدن عن الزينة إذا خرجن. وأخيرًا فإن من الآداب الذهاب من طريق والعودة من آخر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم العيد خالف الطريق (راوه البخاري ٩٨٦) ويمكن هنا التنبيه على بعض المنكرات في العيد منها إحياء ليلة العيد وكذلك الاختلاط بين النساء والرجال في بعض المصليات والشوراع العامة وغيرها. وإذا عرجنا إلى أهم العادات والتقاليد السودانية في العيد من تجديد الأحزان وزيارة القبور والنياح في صبيحة أول أيام العيد كذلك الاختلاط مع غير ذي محرم ، وفي الختام نسأل الله أن يعيد العيد على أمتنا بالخير والمنعة .

العيد عبادة

د. نجاة عبد المنعم

نحمد الله أن أتم علينا النعمة ووفقنا لصيام هذا الشهر وقيامه ومن علينا بأيام نفرح فيها فرحاً مشروعًا هما عيد الفطر والأضحية وحثنا النبي الكريم صلي الله علية وسلم علي أن نتوسع علي العيال : في ايام العيد و ما يحصل لهم من بسط النفس والترويح البدن : من خلف العباد ، لان اظهار السرور في الاعياد من شعائر الدين .

فمن مظاهر العباد التي ينبغي للصائمين الاهتمام بها في يوم عيد الفطر:-

التكبير : يشرع التكبير من غروب شمس ليلة العيد الي صلاة العيد ،قال تعالي(ولتكملوا العدة ولتكبروا الله علي ما هداكم ولعلكم تشكرون) سورة البقرة الاية ١٨٥ ويستحب للرجال رفع الصوت بالتكبير في الاسواق والطرقات والبيوت والمساجد وأماكن تجمع الناس اظهارا لهذه الشعيرة واقتداء بسلف هذه إلامة ويربى النشء علي هذا.

زكاة الفطر: فرضها رسول الله علية وسلم طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين ومقدارها صاع من قوت اهل البلد ، كالقمح والارز ، والشعير والذرة والتمر عن كل مسلم ، قال لحديث بن عمر رضي الله عنها قال:» فرض رسول الله صلي الله علية وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر او صاعًا من شعير علي العبد والحر والانثي والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تودي قبل خروج الناس الي الصلاة» رواة الشيخان، ويسن اخراجها عن الجنين لفعل عثمان رضي الله عنه ، وأفضل وقت لإخراجها يوم العيد قبل الصلاة ويجوز تقديمها قبل ذلك اذا كان فيه مصلحة من تدفع اليهم.

الغسل والزينة: يستحب في العيد الإغتسال والتطيب ، ولبس أحسن الثياب ، فقد روي الامام البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذه جبة من إستبرق تباع في السوق فأخذها فات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبع هذه تجمل بها للعيد والوفود..)

والاكل قبل صلاة العيد ، عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلي الله علية وسلم لا يغدو يوم عيد الفطر حتي يأكل تمرات وفي رواية يأكلها وترا « رواه البخاري .

والتكبير في الخروج لصلاة العيد لقوله تعالي (فاستبقوا الخيرات) المائده الاية ٤٨ والعيد من اعظم الخيرات والتهنئه في العيد عن جبير قال: « كان اصحاب رسول الله صلي الله علية وسلم اذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك)

مخالفة الطريق : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ((كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم العيد خالف الطريق))رواه البخاري

وقال إبن القيم:» وكان صلي الله وسلم ماشيا ويخالف الطريق فيذهب من طريق ويرجع من اخر» قيل ليسلم غلي أهل الطريقين وقيل لينال بركة الطريقان وقل لبعض حاجة من له حاجة وقيل ليظهر شعائر الاسلام ، في سائر الفجاج والطرق وقيل ليغيظ المنافقين برؤيتهم عزة الاسلام واهله وقيل لتكثر شهادة العقاع فإن الذهاب الي المسجد والمصلي إحدي خطواته ترفع درجة وتحط خطيئة حتي يرجع الي منزله

نسأل الله ان يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام وسائر الطاعات وان يعيد علينا وعلي الامة هذا الشهر الكريم والقبول والصحة والاسلام والامان وان ينصر كل المستضعفين في ارجاء الارض وان يجعل بلادنا وسائر بلاد المسلمين سخاء ورخاء وان ينشر الأمن والطمائنين في كل بقاع الارض . وان الحمد الله رب العالمين

أنتبهـــوا

أ.د. محمد موسي البر

المسابقة أنعم بها مسابقة

تداعى عدد كبير من المتسابقين للإجابة عن أحسن مسابقة وأشهرها في الكتاب المقدس الذي أنزله الله ليعم الخير الكرة الأرضية وقد كان يوم أن طبع هذا الكتاب ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه. المسابقة المقصودة هي المسابقة العلمية الثالثة في السنة النبوية . والمسابقة عبارة عن كتاب كلمات القرآن الكريم من تفسير السعدي . وهي مسابقة تزيد المتسابق علمًا غزيرًا . إذ إن كتاب الكلمات مربوط مع كتاب التفسير تفسير الكريم الرحمن في تفسير المنان :للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي . والمسابقة تحت إشراف كلية المجتمع .وزع الكتاب على المتسابقين وكان يوم السبت ٢٠١٥/٥/٢٣م هو يوم الامتحان .وطريقة الامتحان طريقة جيدة ومبتكرة .إذ يعطى الامتحان وللمتسابق أن يدخل ومعه كتاب المادة . ويجلس للامتحان متسابقين عقلاء قد حرصوا على مدارسة الكتاب وحرصوا على العلم . ولذلك أكتب العنوان : المسابقة أنعم بها من مسابقة . مثل هذا العمل العلمي آمل أن يكتب له الاستمرار والتكرار . ويكون جيدًا أن تكون هنالك مسابقة كل ستة أشهر حتى تشغل الناس بما هو مفيد . في هذا الزمن الذي سرقت فيه القنوات زمن المسلم ورغم أن العلماء الأوائل الذين كانوا حريصين على وقتهم وكانوا يصرفون الوقت للأعمال المفيدة ، وكم صنف العلماء أوراقًا وكتبًا عن أهمية الوقت ورقة الأسئلة حوت أسئلة متنوعة وتدل صياغتها أنها وضعت بواسطة خبير بوضع الامتحانات . وكان من الصعاب هذا المقال الشرف أن جلس دارس لكتاب الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي . الكتاب المتقدم الذكر أنعم به من كتاب وأنعم بها مسابقة وأنعم بها من طريقة لتشجيع العلم . وأدعو الإخوة والأخوات من منسوبي الجامعة ألا تفوتهم فرصة هذا العلم وهذه البركة.

قراءة في تجارب التّغيير في المجتمعات المسلمة

(الجماعة النّورسيَّة بتركيا أنموذجا)

تعد تركيا اليوم من بين الدّول التي تدخل ضمن العشرين في الاقتصاد العالميّ. فقد خرجت من كبوتها ، وتجاوزت عثراتها التي حلت بها بعد حل الخلافة الإسلاميّة. فقد كانت رغم ضعفها في سنيها الأخيرة ملاذًا، غير أن ظهور كمال أتاتورك الذي فرض نظامه العلمانيّ، وحارب الإسلام حربًا لا هوادة فيها انحرف بها عن المسار الصحيح. وكان لا بد من مصلح لهذا الواقع المظلم. ولكن الإصلاح والتغيير لا بد له من آليات، وأهداف وغايات، ووسائل ، ولا بد فيه من التفاني وبذل كل مرتخص وغال. فتحقيق التغيير تواجهه مصاعب ومتاعب ، ومتاريس وحواجز، ولا بد من مجابهة هذه التحديات بنفس مطمئنة وروح وثابة للتغيير. ظهر بديع الزمان النورسي متوكلاً على الله، وحمل لواء التغيير في عاصمة الخلافة بكل هدوء. لم يستعن على التغيير بحمل السلاح مجاهدًا، ولم يكون حزبًا كسائر الحركات الإصلاحية للتغيير، ولم يخرج عن السلطة، ولكنه اهتدى بفضل الله إلى فكرة. تستند فكرة التغيير عنده على بناء جيل مؤمن قوي يحمل فكرًا ووعيًا وإرادة قوية وعزيمة لا تلين لتحقيق التغيير. ومن أجل تحقيق التّغيير كان شعار النّورسيّون: "المدرسة قبل المسجد". واعتمدت الجماعة المنهج العلمانيّ الذي تفرضه الدّولة، ولكنّها انتقت عناصرها بعناية فائقة في تدريس المنهج بمدارسها، فكانت ثمرة ذلك، تخريج جيل قادر على العطاء وفق المنهجيّة الإسلاميّة المعاصرة. قرأ بديع الزمان سعيد النورسيّ الواقع في تركيا إبان ظهور كمال أتاتورك قراءة سليمة، فقدم رؤية إصلاحية فردية المنطلق، ولم يبن تنظيمًا مثل التّنظيمات الأخرى، وسارت التجربة على خلاف التنظيمات في إدارة شأنها، حتى شكلت الجماعة قوة لا يستهان بها. وأضحت رقمًا صعبًا في المعادلة الانتخابيّة. فكان من يفوز في التّنافس ، بسبب دعم النورسيين ومؤازرتهم، وكان من يخسر يكون السّبب عدم مؤازرتهم. ظلّت التنظيمات التي تحكم تركيا تستعين به وبثلته ولم يستعن هو بها ليتقوى أو ليحقق هدفًا. فالتجربة النّورسيّة تجنبت مزالق الحركات الإسلاميّة المعاصرة في كلّ بلدان العالم الإسلاميّ، فهي لم تأت بجديد، وإنما اعتمدت منهج النبوة في التّغيير والتّعامل مع الواقع. فكانت عمليّة غرس القيم الفاضلة دون شعارات أو ضجيج هو الشّغل الشّاغل لأفراد الجماعة. وتمكنت خلال سنوات تواصل من بناء أفراد، شكلوا نواة لقوة مجتمعيّة قوية ومتماسكة. تجنبت الجماعة النّورسيّة تجارب الحركات المعاصرة في الدّخول في صراع مع الآخر، كما كرست جهودها كلها لنشر روح التّسامح والمحبّة والأخوة الحقّة بين النّاس، وجمعت شمل أفرادها، فشكلت بذلك نسيجًا يستعصي على التّمزق، وتسامت وتسامحت وصبرت على الأذى الذي ينال أفرادها حتى قوي عودها. بدأت الجماعة تتغلغل كأفراد في المؤسسات التي يسيطر عليها العلمانيُّون: مثل الجيش والقضاء ونجحت في ذلك مستفيدة من عنصر الوقت. وبنت خلال مسيرتها الطويلة شبكة من المدارس على مستوى العالم، وانشئت لها مؤسسات صحفيّة تدعم خطابها الإصلاحي. ولقد عصمت قوة البرهان عند النّورسيّين من أن يلجؤوا في النّصرة إلى السلطان. صعد خريجو مدرسة النورسيّ إلى سدة الحكم فكان منهم أكثر من رئيس وزراء. وتمكن هؤلاء من إدارة التغيير بعقلانية دون تهور، وتمكنوا من هزيمة فلول العلمانيين. استراح المجتمع التركي مما يعاني بظهور النورسيين، فقد مثلت الجماعة ملجأ من رمضاء العلمانية. وبطبيعة المجتمع المسلم الذي يستجيب للمنهج الرّبانيّ، حدثت تغييرات كثيرة وكبيرة في المجتمع التركي. وكان تغيير ما بالأنفس هو الأساس. يقول تعالى:(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). إن خطاب الحركات الإسلامية حين تستمع إليه، فهو الدواء الذي يبرئ الداء، وأما الفعل فهو الداء الذي لا يقبل الدواء. فمن أبرز العاهات التي تعتري المجتمعات المعاصرة وتقعد بها عن اللحاق بركب التحضر هو الواقع المائل اليوم يرجع إلى وجود ثلاثية هي: عقلية العوام وطبيعة القطيع، ونفسية العبيد. فالتفكر عبادة فردية، يقول تعالى : (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) . والناس يوم القيامة لا يسألون جماعات ولا أحزبًا وإنما يسألون أفرادًا. وعليه، ينبغي أن تكون الفردية هي المنطلق في المواقف والاتجاهات لأن ذلك يحقق وظيفة العقل. وليتعاضد من يرون أن لهم هدفًا مشتركًا دون إقصاء أو تهميش لآخر كما تفعل التنظيمات اليوم. لعل من المشكلات التي تقعد بالمجتمعات ليفوتها ركب التغيير هو تسيير الأمور في دوائر الحكم وغيره من تحت الطاولة. إن المعلن من السياسات والمتفق حوله يجنب لهوى في الأنفس. ولأجل هذا تظهر الفجوة بين القول والعمل. وهنالك من يبحثون عن الشهرة بسبب العمل الإسلامي أو السياسي، وهنالك من يعجل ثمرات العمل ونتائجه، وهنالك من يفتقر إلى إخلاص النية لله، وهنالك من يجهل أو يتجاهل سنن الله في الكون . فكل هذه أسباب تكمن فيها الانحطاط والتدهور في المجتمع، فلا يتحقق الإصلاح. فقد تخلى العلماء عن دورهم، واستراوا السير وراء ركاب السلطان ، مما أفقدهم التأثير ولم يعودوا قدوة بهم يقتدى. فالرأي يوزن ولا يعد. والجماعة توزن ولا تعد. وفي أحايين كثيرة يرجح رأي الفرد نقي السريرة رأي الجماعة في الصحة. فثبات الموقف، وصحة المنهج، وصواب الرأي، هي قضايا مطلوب فيمن يحملون راية التغيير أو يحلمون به. فالحق كما هو معلوم لا يعرف بالرجال، كثر عددهم أم قل. شكل قبول الفكر الوافد المتمثل في النظم الديمقراطية أكبر مزلق في التاريخ المعاصر للمجتمعات الإسلامية. حيث إن معظم الأزمات المعاصرة هي من إفرازات تبني هذا النظام. وكان في اعتماد التنظيمات في الحركات الإسلامية وغيرها على حشد الجماهير هي علة كبرى أصابت المجتمع المسلم. فقد انزلقت الحركات في خطابها إلى درك أسفل، فأضحى تناول قضايا فقهية في منابر سياسية ديدن بعض القادة. وكان في تتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل مزلقًا للكثيرين. ولنا أن نتساءل هل يفضل أن يكون التغيير ابتداء من منطلق فردي لفئة قليل تشكل نخبة ذات فكر ورؤية لتقود جماهير بصيغة ليست هي الصيغة الحزبية، أم العمل الجماهيري التنظيمي على ما هو عليه اليوم. فالرسل والأنبياء كانوا أفرادًا ولم يكونوا تنظيمًا أول عهدهم، إنما جاء التنظيم ثمرة لجهودهم الفردية. والمصلحون والمجددون كانوا أفرادًا صاغوا رؤاهم كأفراد والتف الناس بعد ذلك حولهم، بسبب تلامس خطابهم لمشكلات الناس ولحاجاتهم. والمهدي هو فرد ولم تورد النصوص أن له تنظيمًا وإنما يتبعه من يتبعه بسبب رؤيته الفردية المحكمة في التغيير والإصلاح.إنّ التغيير الذي يفرض من خلال دبابة ابتداء، لا يمكن أن يحقق الهدف المنشود. إن الإكراه على الفضيلة كما هو معلوم ، لا يصنع الإنسان الفاضل. وإن الإكراه على العقيدة لا يصنع الإنسان المؤمن. فالحرية قيمة عليا لا يمكن أن يوجد لها مثيل. ويعزى فشل الحركات الإسلامية المعاصرة في العالم الإسلامي إلى أنها تنكبت الطريق، وسارت في اتجاهين كلاهما لا يقودها إلى ما تصبو إليه: الأول هو السير في ركاب الخيار الديمقراطي، وهو أمر لا يحكم قواعد لعبته. فهي بمجرد أن تصل إلى السّلطة من خلال الصندوق تتدخل الأيادي الخفية لتئد الديمقراطية بليل، فتصبح خاسرة. فالخيار الديمقراطي هو لغم وفخ وقع فيه العالم الإسلاميّ كله،وربما لا سبيل إلى التراجع عنه في الوقت الرّاهن. والثاني هو الوصول إلى سدة الحكم من خلال الانقلاب العسكري. والواقع خير دليل. وغني عن القول إنه إذا لم يكن حلم الحليم بنافع، فإن صراع الجهل للجهل أنفع. وكما يقولون فإن للحلم أوقات وللجهل مثلها. وأن من لا ينصت لقول الحكماء، فهو يعطي فرصة للجهلاء في أن يتجاهلوا عليه رضي أم أبى. فالصراع الحزبي والممارسة السياسية في ظل الأحزاب أفرزت واقعًا مختلا، قاد هو إلى وجود المخاتلة في الممارسة. فالمخاتلة هي أن تقول ما يشاء الآخر، وأن تفعل ما تشاء أنت. فكل من يختال يقول: نقول ما تشاؤون ونفعل ما نشاء. فالحركات الإسلاميّة المعاصرة تستخدم اليوم أسلوب المخاتلة في خطابها الدعويّ. وهي بهذا فقدت رصيدها الأخلاقيّ. وحين يفرق بين القول والعمل تكون الكارثة. والأمة لا تحتاج إلى خطباء، وإنما تحتاج إلى فقهاء ربانيين يعملون بعلمهم، ليكونوا قدوة. غير أن واقع الحال غير ذلك. فسدة الحكم عليها أمراء ظلمة، بمعونة ووزراء فسقة، وقضاء خونة وفقهاء كذبة، وعلماء سلطان يحبون الدُّنيا ويكرهون الموت. هذه الأحكام تسري على الأغلبية وقليل من يستثنى منها. فهل يكون قد بقي إلى الإصلاح سبيل؟.

د. أحمد محمّد أحمد آدم صافي الدّين